مساعٍ لتحويل الجرائم لمحكمة الجنايات الدولية

فريجي: مبادرة تنطلق من البحرين لحماية التراث والآثار دولياً

□ سارة نجيب:

أعلن مدير المعهد الدولي للسلام نجيب فريجي عن إطلاق رسالة حماية المعالم الأثرية واتخاذ الإجراءات الوقائية للمحافظة عليها، مؤكداً أن الوضع الراهن للتراث في بعض دول الوطن العربي والإسلامي يفرض على المجتمع الدولي اتخاذ إجراءات لمنع الاعتداءات التي تستهدف هوية وتاريخ الإنسانية.

جاء ذلك على هامش محاضرة حول حماية التراث العالمي خلال النزاعات المسلحة، أقيمت بدعوة من المعهد الدولي للسلام يوم أمس، أشار فريجي في بدايتها إلى أن المبادرة تهدف لتغيير الصورة التي ربطت جرائم تدمير المعالم الأثرية باسم الدين الإسلامي، وقد اجتمع في البحرين أكبر قدر من ممثلي النوايا الحسنة على المستوى الدولي، للتنسيق بين الأطراف المعنية بهدف إطلاق مبادرة السلام هذه، والتي تهدف لحماية الموروث الكوني ومواجهة النزاعات.

وأضاف :" لقد جسد الإنسان وجوده من خلال المعالم الأثرية والتاريخية التي تحكي تفاصيل هويتنا كمنتسبين للعنصر البشري، والتعرض لهذه الآثار تشويه للتاريخ والحضارة الكونية ، فضلاً عن أنها تتنافى مع كافة الأعراف الدينية والثقافية والمعنوية"، لافتاً إلى دور العرب والمسلمين في نشر رسالة السلام هذه.

من جانبه، استعرض مدير المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي منير بوشناقي في محاضرته أمثلة لمواقع ثقافية مسجلة على قائمة التراث العالمي تعرضت للتدمير، وتحدث حول دور اليونسكو في عمليات ترميم تلك المواقع وحمايتها.

وأوضح أن هناك العديد من التحديات التي تواجه عمل اليونسكو بالتعاون مع المكاتب الإقليمية حول العالم فيما يتعلق بحفظ الآثار والتراث العالمي، وأن المرحلة القادمة ستشهد عملية جمع كافة المعلومات والوثائق المتعلقة بالمواقع الأثرية خاصة في المناطق التي تشهد توتر ونزاعات أمنية، ووضع خطة عمل لما بعد عودة الأمن والاستقرار"، مؤكداً أن تحديد الميزانيات المرتبطة بترميم وحفظ المعالم الأثرية تحدده الدراسات الميدانية ولا يمكن إطلاق افتراضات غير مبنية على أسس عملية، وأن فرق اليونسكو تتواجد في كافة أنحاء العالم لحماية التراث العالمي، وأن هناك تواصلا مع محكمة الجنايات الدولية لرفع هذه القضايا إليها ومحاسبة مرتكبيها.

وأشار إلى أن هناك مساعي لاطلاق مبادرة بالتعاون مع كبار المؤسسات الدينية في العالم العربي، لازالة الصورة التي رسمها الإعلام حول الإسلام وربطه بالعنف والعدوان والتدمير، لافتاً إلى أن اليونسكو كانت تعمل بمنأى عن المواضيع ذات الطابع الديني، إلا أن هذه المبادة باتت ضرورة بعد الأحداث الأخيرة التي يشهدها العالم، فضلاً عن التنسيق مع وزراء التربية والتعليم في كافة دول العالم لتضمين المناهج بالمبادئ التي تصب في إطار أهداف حفظ السلام والتأكيد على أهمية التاريخ وتسلسل الحضارات.

بدوره، أوضح سفير ليبيا المعتمد لدى مملكة البحرين فوزي طاهر عبدالعال أن هناك الكثير من المواضيع المرتبطة بحفظ التراث والتاريخ، وأن علاج المشاكل المرتبطة بهذا الملف يتطلب التشخيص السليم، مشيراً إلى أن المنطقة العربية تعاني من استهداف مباشر لهويتها باسم الدين الإسلامي، وأن هناك ممارسات خطيرة للغاية من تدمير للتراث تقوم بها جماعات يفترض أن تكون محسوبة على المسلمين المعتدلين، فكيف الحال بالمتشددين. وأضاف :"لابد من أن تقوم المؤسسات الدينية الكبرى في العالم الإسلامي بدورها في هذا الشأن، والتعاون مع وسائل الإعلام للتأكيد على أهمية الإرث الثقافي، والأهم أن تقوم الأمم المتحدة بدورها في هذا الشأن والتعاون مع اليونسكو لتحقيق الهدف نفسه".

وحول المبادرة المرتبطة بالتنسيق مع المؤسسات الدينية، أكد الشيخ صلاح الجودر دور علماء المسلمين في التصدي للأفكار الهدامة، ونشر ثقافة الاعتدال، منوهاً بأهمية الخطاب الديني وتأثيره في المجتمع والأفراد، والصورة التي يعكسها المنبر الإسلامي حول حقيقة الإسلام.

تصوير – نور محمد